نصوص

صمت الحياة

The silence of life

أمينة منصري

دار الزنبقة

obeikandl.com

صمت الحياة

نصوص

أمينة منصري

obeikandl.com

دار الزنبقة للنشر الالكتروني الحر والترجمة

Zanpaka.com

رخصة العمل : هذا العمل مرخص برخصة تَسب المُصنَّف - غير تجاري - منع الاشتقاق 4.0 دولي المشاع الإبداعي. لمشاهدة نسخة من هذه الرخصة، قم بزيارة http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/.

صمت الحياة

نصوص

أمينة منصري

الطبعة الالكترونية الأولى . كل الحقوق الفكرية محفوظة .صمت الحياة ©2014 ، نشر دار الزنبقة .

حقوق الصورة الامامية والخلفية تعود للحقوق العامة ©2014

حقوق النص الادبي كاملة . النص الادبي الكامل .تعود للمؤلفة :أمينة منصري . ©2014

حقوق التصميم للغلاف والتنسيق الداخلي والمراجعة تابعة لدار الزنبقة للنشر الالكتروني الحر. ©2014

تصميم

obeikandl.com

‹‹‹‹‹‹‹‹‹‹‹‹‹‹‹‹

صمتُ الحياة

أنا و صاحبتي

أنا أنا .. والغير يشعرني بغير الأنا يميتني في ظل الغياب ويتذكرني في حاضر الخيال فقيل عنّي أنا المجنون العاقل والمدبّر ونفسي وفؤادي والشجر يقطيني وما بيتي بأرواح ضائعة.

ففي أحد الأيّام وفي جبروت البصائر كنت أمشي فأسرعت وهرولت فإذ بي أرى طائر الجنان فسألته بعالمي المستعار:"ما أتى بك هنا يا هذا؟ أأنت من الجنّ أو من موكب الأفق البعيد ؟"!

فلم يجبني وطار بأجنحته المتبخثرة حاملا معه زرع الطّيب فأدرت ظهري وعدت بأدراجي لملجئي الصامت ؛ والماضي وقد مرت الأعوام و أنا في نفس المكان وقفت أمام الجدار أنظر إلى جدال حوّاء فانتابني شعور الهدنة والضّجيج الصاخب من أنفاسي فغادرتِ البيت ومات الجوع و انتحر الشوق والحنين فلقد كانت بداية الأمطار والعواصف تمطر لتمحو خطى الحبيب وتهبّ لتنثر ثرى الوداع؛ فبتّ أشكي همومي للبشر الناقص ونسيت أنّ السّميع إله النفوس التائهة في صهد الذنوب الجامحة.

نسيت الأمر وعشت كأن لم يكن شيئا وذات يوم و أنا أمام رواية الفراق سمعت عظّة امرأة عجوز إذ رأيت يدها تغتال حنجرتها لتخرج عقدتي أنا ،ألم طفولتي وموت براءتي وماتت وهي تقاوم ودفن سرّها الضّائع بين همسات العباد.

والأيّام تمر وتمر وتأخذ منا وتعطي للسائل ينيع الخيرات ؛كأرض بور أنعشتها مياه الرزق والنعيم ،فأحيانا تفرض علينا الحياة الإستيطان في جحر جرفه أحزان وجوفه آلام حيث أن مجراها ذنوب ومعاص كالجمر في المجمرة نحاول أن نمثل دور ملك

الملوك الذي تخلى عن خطابه الساذج ودفن وجدان النفوس في بحيرة دون مجذاب وننسى أننا وجلون المصاعب ؛ فهناك العديد من الذكريات والروايات التي تحوي أسرارا جلى كهمس البحر للرمال فباطنها خيال تتلوه حركة وإنسجام مع فرح و أحزان لكننا كثيرا ما نحاول أن نرسم ما تجسده لنا ذاكرتنا حتى نتلقى مشهدا صامتا كأنها أشباح تبستسم بخفة دون أن تصدر قهقهة وتبكي بخفية دون أن تصدر نواحا ،تتحرك كأنها مسلسلة بأقفال وتسافر من زمان إلى أزمنة ومن مكان إلى أماكن كغابر في صحراء قاحلة

ففي قديم الأحلام وفي مدينة الحب تعلمت أن القطار إذا صعقه طريح الجنون مات على نسائم الأحلام فحكاية فتى أحب وردة المشاعر والأحاسيس سكن في قلبها ودفنت هي في أمواج عشقه الحلال، عاش ساكنا في قصة تكاد أن

تنتحر من صراع الصنادق ..قلب مفتوح بعزيمة الرعود وروح تنتابها كلمات النجوم ،أحبها إلى درجة الجنون وأغلق عليها حتى لا تهجر البيت المسكون برومانسية القمر والشموع ،عانقها وإستنشق نبيذ الثمار وإستوحش رحيق الياسمين اللهوف ...فتى طار بأجنحته العاشقة وبصميم قلبه الوهاج نحو عالم تملؤه صور وحكايات ..كانت هي من غيرت فيه ذلك الشعور الراغب فتعلم منها كيف أن يحن إلى إكليل عمقه صادق الإحساس لا يخونه الوحيد ولا يدفنه الغريب فكلّمها ولمسها بشعاعه النّاجم في عيونها العسلية البحرية فغرق في دولب الرموش ودفع بيديه فوق أمواج السلطان فسكت يتأمل على سرير مجذابه نار في لؤلؤ الصدور ثم بكى لوجوده مع سفينة الخلود وإفتكر أيام اليأس والأحزان حين كان في عمر الإنفراد.

بعدها إنقطع حبل المشنقة ونامت فتاته تحت طابع الحب المدفون فرسمها شعريا وصمد فكسر له جناح الشباب؛ شكى للبحر همومه فإرتعب منه وصرخ بموجه

الصاخب ونادى على صاحبته في غابة السكون ففرت منه تلك العصافير الحاملة لأزهار الحب والحنان حزينة مطئطة الرؤوس تحاول أن تغادره ولكنها تأبى الوداع فسكنت فيه وحملت كل الآلام على ريشها الناعم حتى يسترجع تلك الأفراح.

فالحب حين يتجنبنا يظهر لنا أن أحمر الورد قد قتل وإن تخالطا فالياسمين قد جف رحيقه لكننا لو تركنا المحرمات وحاولنا التحرير عن ذاتنا في عمق بعيد المدى بين أضلع الكهوف المظلمة والجدار المانع لوردنا كياننا و أنعشناه بروح الماء العطر وشعور بألفي هدنة حتى نبني ونهدي من ضجر أصواتنا المغموسة في صدورنا والإدلاء بهدير الحمام بصدد تطهير أنفسنا من الزلات وهجن الكلام ؛فما وراء الخيال زمن مغشي يروي لنا زواج آدم وحواء قائلا:'جفاف حب سكن في واد مهجور ،تغلغل في أسى الطعون وإنتهى في قصر السجون.

حبيبته هي من علمته أن يصطاد القطن من كوكب الجور فحملته في قارب يشع بأضواء السكون فالقمر مسلكه والنجوم لائحة البروز ،غنت لهم أعذب الأصوات والرياح تحلل له مشاعر الخجل وتنسيه سنين المرار.

ثم أخد بخاتم المرجان ووضعه في أعماق الحياة وصورها في طبيعة الأزهار فأشربها كوبا من رومانسية الولهان وغفى في جيتار الأمواج فرمت به في صدى الألحان وأوتر لها أعذب الشراب بين ناظرين من عسل ذو ملمس ناعم فإحمرت وإرتدت فصممت أن تعود وتكمل باقي الغيوم البيضاء صباحها ليل ونسمتها فراش الإرتباط

إنتهت بهم في أبواب محكمة الإقفال حتى لا تغيب عنه الشمس ولا الأقمار لكي ينام في بحر الإطمئنان على سفينة الأزواج

obeikandi.com

فكل إمرئ يعيرك شعورا زائفا ويحببك كما لو كنت شخصا آمنا حتى يحافظ على جباله من أن تهدم تجنبا لظهور قصر الظلام يغطي على قلبه بنبض الغدر والخيانة حتى وإن وقع من سلم الإنتقام بات غطاءه شفافا ،فيحدثك بكلام مطعون مخضرم بين تخمين وتجارب فذلك التقارب

مسافات وأميال تشع الشمس وينير القمر وتختفي اللاتي في أكواخ الخوف والإرتعاب فتنجيها تلك المشاعر المستنبطة من خيال الآمال والألوان التي تطوف بين طرب وشعر وأغان

فسابقا قد أنثرت نصين عن الحب وكلاهما يروي شيئا مخالفا للآخر فهذا هو مصدر الأحلام يتناغم بين أحاسس وواقع فيرغم مكسور الجناح على التحلق في إرتفاع النجم الساطع ليصير رمزا للشهرة والإقتتال...فروايتي التالية تتكلم عني وعن نفسي سيتآسأل وجدانكم فلا يدرك معنى هذا الكلام لأن معناه غامض وغير قابل للنقاش فالناس تسيء مفهومه وتضعه في قائمة المهملات .

فقد عشت وعاشت روحي وكلاهما مغاير .أحدهما صاحبي والآخر ظليلي،ألعب كأنني آخر

و أبكي كأنني أنا، أصرخ لأدرك كياني و أنطوي لأقتل غيابي..هل أنا بأنا ! أم أنني أنا الوجود؟! هل هوائي جسدي أم شهوتي؟أين أنا ومن بي ومن روحي؟! كثرت تساؤلاتي

ولم أشكل لنفسي طعم الحياة! لأنني عشت في آهات الحزن والآلام،أتدري من أنا يا قارئ الكتاب؟ أنا نفسي وجسدي ضمير غيري

أتذكر أنني كنت وفي يوم ما في غرفة نومي ضريحة على الفراش والدموع تنهمر كمنحدر شلال كنت في كامل وعي ولكنّ نفسي كانت تعاتب للذي أقحمني في مثل

هذا الأمر فلقد كان سببا في تكويني ولم يعطني شيئا من الإحتياج ولا الحنان ، أهملني ورمى بي في أماكن عديدة ،لم أعرف لمن أنتمي ومن هي عائلتي ، أمرض فيتحمل تعبي وآلمي مجهول،وأحترق فيضمد جرحي كريم،و أتضور جوعا فأصعد عند الحنين ؛كنت تائهة وغريبة الأطوار ففؤادي كان ينزف من شدة القهر وعدم معرفة لذاتي ،لم أرى مثل حالتي ولم أشأ أن يضر غيري لئلا يكون مثلي و أنا الوحيدة كوني أحمل هذا الداء ... داء غير كلماتي وصمم لي عالما فيه أمنية واحدة وهي أن أكون أنا في نفسي وروحي أنا

فأنا عاقلة ولست بمجنونة فعقلي كامل وخيالي جنون فلقد كنت أحمل الضعيف من أدنى الأدنياء إلى كاب حتى أحافظ على سلالته و أكسب حب ذو الجلال الإكرام

وفي غربة السحر سردت لي صديقة قصتها وهي تعاتب مجرم الثعلب قائلة عندما كنت في سن اليرقة و أنا بريئة ببراءة مستطنعة مني ومن عدوي إكتشفت حينها لعبة الصغار من الكبار لم أشأ أن أخوض عذابها لخوفي من الأعلون ولم أختبر لذتها من زمن قد خلا ولكن عدوي أصر عليا من رغبتي على الدفاع فحدث ما حدث و أتى الغريب وصار يصرخ فإرتعبت وقمت فسارعت وبكيت وإحتضنت وإنتظرت حتى عاد الكريم فإبتسم لي من بعيد وحين وصوله أمامي سمع ضجيج النميمة فهرول بي وحجزني في غرفة وقام بسطوي حتى نزفت و أدمعت عيوني دموعا وما هي بعادية فلقد كانت ناتج الألم المخالف لقتل روح ،لم أنسى ذلك التاريخ المحارب الذي قاوم ثم قاوم إلى أن جفت روحه من شخصه فخسرت وردتي وإقتبست نفس الذي لا يهزم وعشت بها ليومنا هذا ولم أكن أعلم مدى خطورتها وما أسبابها وماهي أساليبها ؟؟خنقتني ودمرتني وإحتجزتني في ظلام دائم عبيد ومعبود ،صارحت بها ربي وغير واحد أنتي يا صديقتي

فذات يوم ستتعرفين على ألمي يا صاحبتي حين يجف القلم ويحترق الورق صدقني إن الجرح الذي مآواه الوحدة ماهو بحقيقة فهو من صنع شيطان العدم أي أنه من الخيال ؛وتذكري أن من دقائق الأحلام في زنزانة مفعمة بصدق وإحوجاج تفتح بعد مغادرة الروح لذلك العمق المحير وترتقي في ضياء أخضر شعلته مصباح الخير.

obeikandl.com

الليل والقمر

المشاكل قد تورمت عندي وتكاثرت في كل الفنون و أصبحت ككاسر الطيور تحلق من دنيا إلى قبر وعر فإسمع لي حوار قد نسجته في عالم الإرتياح

ففي شبح الخلاء وتحت شعار الكبرياء سمعت ليلا وقمرا يتحاوران عن المجنون والآفاق فخاطب الليل القمر قائلا:'سأكلمك عن الخيال وما هو إلا بمجنون الليالي ليس بشبح ولا بقابض الشجن، فنان في تجسيده لكفن الهجر و أديب في روايته المجمعة لأنفس البشر'

القمر:'وهل الشجو موكب القدر'

الليل:' لست تفهم يا ساطع الجنون فخاطب ذا الأفق وإروي له تعنّتك مع شاعر النجوم'

القمر:' ما المجنون إلاّ من شيطان العدم و ما العاقل إلاّ من البشر'

الليل: 'إنني أجهل قاطع الطرق و أميل بسكوني إلى شجر الهدنة والأمل'

القمر:'وما علاقة ذاك بذاك؟!..أنسيت أنك تلتّم القلوب بظلمة الأهواء' !

الليل:'ما أنا بفاعل ولا ظلامي يحجّر الفؤاد'

القمر:'إنني أراك تبعد ذوي النفوس في قارب الذنوب بين جفا حفرة وريح من نار'

الليل:' قد ظلمتني يا هذا ...إنني قد أخفيتهم تحت ستاري وعن الأنظار لئلا تفضحهم ذي الضوضاء'

القمر:' أنت تشبه الحيران فسكينتك الضياء و مصيرها الإختلاس'

obeikandl.com

الليل:' ألا تعلم أنك سبب في فتنة الطرب والرقص على جثث الأموات'

القمر:' كأسي كبريائي وقاتلي دمس ظلماتك'

الليل:' ما أنت بي ولا أنا بعاشقك'

القمر:' إنني و أنت في خيال ضال غرباء عن الأحلام'

الليل:' تكلمت بقصيدتي و أجبت كياني فكلانا واحد لكن المجنون قد أطاح بين البحار والآفاق وغرّني و إيّاك بسلطان التكبّر والإنفعال'

القمر:' قد سامحتك فإغفر لي غروري '

الليل:' غفر لك ذو الجلال والإكرام رب الكون والعباد'

إنّي قد ضربت لكم هذا المثل حتى تسامح من ظلمك وتستسمح ممن أذيته ليغفر لك من هو الأعلى ؛ فالذنب معصية والمعصية ظلم من نفسك فكن كما لو كنت و غيّر من ذاتك و أجبر جبينك على أن يسجد ويخضع للقهار الجبار.

obeikandl.com

كائني اللعوب

في صباح مخضرم بين نوم وصيحة قمت من تحت غطائي المتلتم فقصدت شاسع المكان المتواري عن الأنظار ضاحكة مبتسمة بزائف التعب

وحين وصولي سكت وجداني دقيقة و صم ضميري لبرهة حين سماعي لآلم كائني الذي ضننت بخيالي الناظر أنه مات في كوكب المجهول البعيد عن الأحزان الذي لم يرى لحظة وداع

حينها أدمعت عيني وما هي بباكية

فعدت بأدراجي إلى مسقطي حزينة مطئطئة الرأس رغم نظري المحايز لإستمرار الحياة مع قليل من الغرابة والإنفعال إلى درجة البكم من شيء العدم المفارق من زمن البعتة قبل المنية

لكن كياني لم يكن راضيا وطار بي نحو عالم الأمل فعزمت على إقرار التغيير وإعطاء حياة جديدة لكائني فأخدت به ووضعته في بحر النسيان والحرية رغم ضيقه الخانق إلا أنه طاف تارة وغرق تارة أخرى ففهمت حينها أنه كان يترامى لسبب الإهمال الذي لم نكن نعرف عذابه

فعادى كائني يمرح كما كان في الماضي المعلوم مع صاحبته الممتنة لعودته ففرحت وقام لوني المحمر بوغزي بسلطان الحمد والثناء للواحد الجبار.

obeikandl.com

سرمد الوجهان

ذات يوم وفي قلب الحدث كنت أسير في غابة وقد كان الضباب كاسيها فإذ بي أرى وجهان وجه ظاهر وآخر باطن في ظلال المسموع والناقض يشدوان بحمى المصمت والمصقع ؛ثم أكملت السير ولم أبالي إلى أن وصلت إلى طريق مسدود والحطب حاجزه فخفت و إترعبت وخشيت أن أموت تحت سرداب الرعب فبعدها أخدت نفسا عميقا وقررت أن أعود أدراجي وعزمت أنني الطويل القزم من الجبروت الذي لا يخاف إلا الآلهة

وبعد برهة من العزم والإصرار والسير المقتصر على نفق العودة سمعت حفيفا وليس بحفيف الأشجار فلقد تكرر لي ذات الوجهان فما جبر عني صوت الرياح ولا الألحان ولا حتى قمر الحاجب وأثناء نومي المخيف والمرعب خرست ووقفت مكاني فكلمني الوجة الظاهر قائلا:"أترتعبين من بسمتك ومن ضميرك يا حفوة السكين من المغنى؟"

فأجبته والعرق يجف ويمطر بعد تطعيم حلقي من مجزرة تنقب الشجر بأشباح الجموح قائلة:"فؤادي يعكس خيالي وروحي تسترني من جنى المخاطئ والذنوب"

فرد عليا الوجه الباطن:"أنا نفسك والظاهر جسدك ونحن إلتقينا بك بصدفة وقد كان القدر يرسم مكفآة بشريتك لإحسانك للكون وما ظهر فأزهارك أنمت الخير وأسقت حب العطشان المتوهج في هجر المتلعتم المسن"

فتركت الظلمة وهرولت إلى مسقطي بعدما غلبني النعاس الكاحل الغريب المضبب بضميري الصاحي الذي مات نصفه بين طبيعة الشوك والورد

obeikandi.com

فتعملت من جراء هذا أنني حديدة النفس بعكس الأنظار والغيوم و أنني جديرة الروح لغلبة الفؤاد والتفكير المقعد في رواية واحدة ومشهد مصور

جدول المنية

الرّوح حاكت ذي الأجل فالموت آت وإن ضجر البشر

والجسد حاور ذا الكفن فاللــحد قائم وإن ولى القمر

كبرزخ ظليل في ملكوت القيـم وعذاب أفنى صوت القدر

فيا داري !!!!!!! ويا دار الحساب

إن المنفى صاعق النار والوجود ضامن المجامر

فما الفناء إلا عنـــي وما البقاء إلا للقهــار

obeikandi.com

لُغة الجهاد

أيتها الحسناء بأجنحتك الراقصة على ثرى قصيدتك المشتهرة

بين إدراك وزمن قد خـــلا عدوّا إجتاز الملحـــــمة

فعلى لوحة الذّاكرة رسمك التّـاريخ في خيام الطلقة المظلمة

مع أخضرٍ و أحمرٍ في جنازة شـهيد رُبَّ قاتل المُلحنّة

برصاص إتخذّه شعـــارا

ليصدّ عن سهام المُحتجزة

فيا جزائر أنت النجمة المخضـرمة على ثنايا الجهاد المُحرِقة

التي وردّت نصرا متوّجـا فوق راية الجبال المقدّســة

obeikandl.com

سراب الخيال

كان في ستار الظلام عالمان عالم لي والآخر ملكي فجلت فيهما ومسكت بريشتي لأنقل فن الحاكي وفيما صوتي نادي الوحي أضخم الليل حاجبي عن الواقع وشد بربيع النور ورمى به في كاحل السلطان فوقفت وخاطبته :' يا هذا ويا من تدحرج غطائي عن الزرع والماء ألم تشتكيني إلى البحار "

فأجابني قائلا :" وإني و أنتي لخطيئة الفعل من الذنب " ثم توارى عن النجم وراء النهار

فالعظيم هنا أن كلا العالمين ملزوم بمقدس العبودية.

opeikandi.com

صرخة حق

الحياة عبرة لمن يتخذ الحق ياسمينا والظلم نبيذا فإتخد طريقك أيها العبد أنار أم جنة !!....أصلاة أم كفر!!

وحادر من أن تختفي عن الأنظار حتى لا تسير في أغنية قديمة سرحان عن الإيمان ونائم في الظلمات كرواية سجين في غار مثقوب تنزل عليه سكينة الإطمئنان وفار في مكان شاسع تقذفه رياح الإعصار

فهناك من لايعلم أن للقول مسامع حق أم نفاق لكننا لو ورعنا عن الخطيئة لورقنا الأحداث في كتاب شاعر الإلهام

حتى نميل إلى نشيط الإتباع فمثلا وفي يوم من الأيام المتسلسلة والبعيدة عن الملل كنت أمشي من صخر إلى طويل العلم وحين وصلت شاهدت أنظارا قد فارقتني و أغبرت صداقتي وكانت ردة فعلي دهشتي من موقف لم أجسمه فحاولت مرارا وتكرارا أن أنسى و أن أصاحب غير التي أماتت فؤادي لكنني لم أستطع لكوني أعدمت ذا الصدق والصداقة وإبتعدت عن كوكب البشر لأشكل شبح متاعبي في أخضر النسيان

obeikandi.com

جولة المدائن

زارني ذات ليلة لومي الضريح فلم أكن ألقي السمع ولا الكلم عليه حتى بات معي ونادني باللبيبة فعاتب صحوتي على نومي الدائم المطول بين جذوع الموت والحياة

فلقد كنت سئيمة الحال من الخوض في مدينة البشر لكوني بعيدة الطول، فإحتويت تحت شمسية الزمن الظالم وركبت باخرة النسيان نحو بحر الهم المذكور في جزيرة الأعماق السرية التي تطرح السؤال للسائل عن حل للكآبة

فجلت بعدها في أماكن وصحاري وجبال القبائل التي إعتدت على زيارة مجاريها و جنانها الصاعقة المجزورة براحة البقاء الغير الدائم من ملكوت النهاية اللاحقة في نصيب الكتاب

فإكتشفت حينها زمنا ناسيا ورواميا بمتاعب الحياة في دولب البركان الصاعد من أنفاس الأرض البور التي جمدت و أطفأت مياه سنين المصاعب

وإذ بي ألقي تحيتي على كوكبي المزخرف بطايات النجوم المتلئلئة نادني البحر مخاطبا :' أيتها الشقراء تعالي عندي وإشكي لي محياكي حين جبتي الحياة في السنين الخالية '

فأجبته وأنا دائرة الظهر إلى شجر الصنوبر الطويل من القصير القزم حتى لا أخاف من صدى البحر وموجه الصاخب قائلة " لا لا لن أشكي همي لك فقد أتيت هنا حتى أنسى ذوي الذنوب والهموم في برزخ الأحلام و بما أنني لن ألوم كلماتك التي صدأت بها رأسي ووجودي سأتركك وأهاجر إلى أخضر اليابس حتى أنام عنك وعن ضجيجك'

obeikandi.com

وما إن إنتهيت كلامي ثارت أمواجه و أخد يهز ويغرق الباخرة فإجتذبني بعدها برمال الإلتقاء المحاكاة بشاطئه فأغرقني و أسكت همي وأخد بي في سره الكامن حتى أبقاني محجوزة النفس واللوم على تعنثي مع سموه الكبير المتعالي والمتكبر

فبقيت دائمة الموت من الحياة إلى أن يتضرحني الموت القائم عن العذاب.

obeikandl.com

ظلم ظالم

بشر ينافقون ويرمون بسهامهم النمامة وراء ظهرك فيستغلون طيبتك وعفوك وينتهزون فرصة الإنتقام من أول السلام بعد السماح فماذا عسانا أن نفعل وهم أقوام جهلاء يصلون ويعبدون الخالق ولكنهم بذلك يستمرون في فعل المنكر من بعد طيبة دامت مدتها قليلا بحرق ثواني فأنا إندهشت حين اتاني الرائي وكلمني بصوت عال صارخا بوجهي ....فحاولت حينها أن أتمالك أعصابي وأن أستغفر المولى عزوجل .. فبقيت اتسآل وأنا أحدثه هل أنا بمجنونة أم أن الكلام الذي يهمسه لي بلوم وعتاب يبث من واقع معلوم وليس بخيال

فصدمت ..وبهتت ...إلى أن تمالكني شعور لافت فقد كان يوغز فؤادي نوعا من التحيز والإستمرار في الدفاع عن الذات لكن كلما إزداد صوتي خرست لبرهة حتى أسترجع تلك الكلمات التي لفتت مني وإختزنت تحت ستار الحياء وبعد دقائق مستورة من السمع والأعين جن جنوني فعضتني حية من قلب لا يرحم ...وروح لا تتنفس ...وجسم لا يستسلم حتى سئمت الإنتظار و من تلك الجمل الغريبة التي تطلع من شخص قد سانده أخوه قبل أن يذوب في بحر الموت من المرض

وبعد وقت معلوم أوقف حديثه الضاحك الذي يصدر من بشر ناقص فدخلت بعدها إلى ملجئي محاولة أن أغطي على الأمر وأن أبقي ذلك سرا بيني وبين خالقي لكن نفسي لم تصبر عليه فبقت تنادي وتسمع كلاما لروحها فإنقطع أوكسيجن الحياة مني وثقل صدري بسبب القلق المتكرر والمتداخل هههه كأنني في حلم مزعج أحاول أن أوقفه بشتى الطرق حتى يتركني في حالي و أفيق من غفوة أماتت فؤادي فحديثي كان طويلا وكلماتي إقتصرت على حل واحد ونفسي ما سمحت لقول مطعون حتى أخدت بثارها لكن بغير طريقة الظالم أي أنني وكلت الأمر على الله شاكية داعية مطمئنة لأنني أعلم أن الخالق لا ينسى عبدا

obeikandi.com

مظلوما
وبهذا أنا لا زلت هنا على قيد الحياة أنتظر ساعات الإنكسار لظالم أبكى جفوني

obeikandl.com

النخوة الأدبية

الفن قدر واللحن أطرب والشعر حجر لكن الغياب قد قتل فحارب وجاهد وناضل حتى حقق الأمل من موطن المعتصم.

فالأوهام تبنى فتبنى لتصير حلما مصورا أو شريطا مفبركا حيث أنك ترى أمواجا صاخبة ترقص فتخدر صاحب النفس الطامعة وتسمع ألحانا متضاربة فتلتم فؤاد النفس العطشة

لكننا قليلا ما حاولنا وكثيرا ما أخفقنا بأن نغير نكهة الشاي إلى قهوة العرب إذ أننا نجد البشرية تحوم وتطل فتقلد الغرب وترمي بالعلم تحت ناطحة النسيان (فكم من موهبة أستعمرت حتى لا تتصاعد أدراج الشهرة الخافتة وكم من عالم أعدم حتى لا يصنع قضية ناجحة من علمه المقتتل(

فهنا تكمن الرواية وهنا يتجلى الكيان حيث أننا نرى بأنها أزمة عالمية وإنسانية وجب علينا إبداء الرأي بدافع الإصلاح والنخوة

obeikandl.com

الهداية أمل التوبة

لآلئ سحابية و ورود وردية فآمال منسية كل هذا يطبع بأقلام ذهبية...أقلام غيرت نمط الحياة و أغرقت الكيان في عالم الخيال ليجوب به الماضي ويحتضر في آناء الحاضر

فمثلا ظاهرة الموت والحياة هي واحدة فحين كنا أمواتا أحيانا الله وحين كنا أحياءآ أمتانا الله فكل منهما يتبع الآخر تحت راية التسلسل المنطقي الواجب في كل وقت وحين؛ لكن كثيرا ما ننسى نعم الله علينا فتجدنا نتخبط في كهف مظلم بالذنوب والمعاصي فنتحدى كوننا ونمرح كأننا في جنة دائمة ، نصلي يوما ونخضع لشهوات الدنيا في يوم آخر...نتوب ليلة ونسهر لطرب الفن في ليلة موالية

فخد مثلا رواية فتا قد كان شديد العصيان في الأيام الخالية فكان حين يذنب يتمادى في ذنبه وحين يسخط يتطاول في سخطه ....ففي أحد الأيام وهو يجول بأحياء المدينة غاضبا قانتا من الحياة وجد حينها بيتا صغيرا وقد كان النور والضياء بكاسيه فإنتابه شعور التملص والتجسس فراح يرفع شيئا من الحجر فصعد فوقه لينظر من نافدة مكسوة بسنابل مضيئة كأنها ذهبية ؛ فإذ به يرى شيئا غريبا لم يرى مثل هذا المنظر قط فخالجه إحساس الهدنة والحيرة ورحل بعدها مسرعا ومهرولا....باكيا ومطمئنا إلى أن وصل إلى مسجد فجلس عند بابه خائفا مرتعشا فرأى أثناءها رجل قادم إلى نفس المكان فلقد كان ملتحي ويرتدي لباسا شديد البياض فوقف عنده وسأله قائلا: ما خطبك يا بني ومال دموعك بمنهمرة ؟ !

obeikandi.com

فرد الفتى سائلا : من وقت قليل رأيت رجلا في بيته يسجد ويطول في سجوده فيرتفع بعدها رافعا يداه راجيا خاشعا فخفت حينها ولم أفقه ذلك المشهد ..فماذا كان بفاعل!!!

فرد عليه الرجل ضاحكا مستبشرا : لا تخف يابني فما الأمر إلا بعادي وما رأيته ليس بشبح وإنما عبد قائم على صلاته

الفتى: وما هي الصلاة؟!

الرجل:الصلاة هي عبادة فبها نتقرب من المولى عزوجل

الفتى: ومن أين لك بهذا؟

الرجل:من القرآن الكريم

الفتى:ومن أتى به؟

الرجل: سيدنا وخاتم الأنبياء محمد عليه الصلاة والسلام

الفتى: ومن أين له بهذا العلم؟

الرجل: إن الله قد أوحى له بالنور وبالإسلام وبالقرآن المبين.

الفتى: وما الإسلام؟! وما الحياة!!

الرجل:إن الإسلام دين الله أنزله على البشرية حتى نعرفه حق المعرفة لنتقرب منه فنعبده و أما الحياة ليست بدائمة و إنما هي إختبار لآدم وحواء

الفتى: وهل لنا برؤية الله؟؟

الرجل: لا لا فالله أعظم من أن نراه في الحياة الدنيا

opeikandi.com

الفتى: صف لي مثالا من الكون

الرجل:كلنا نعلم أن المنية حق فصف لي أنت روح المخلوق

الفتى: ما أنا بعالم ولا بمفتي فعلمي محدود والذي أعرفه أن الروح إذا غادرت الجسد تنحي إثرها ولن تعود كأنها دخان يتصاعد من الأنفاس فحين يقترب أجلها تغتبر تاركة وراءها جسما هامدا شاحبا

الرجل: ها قد فهمت الأمر .. فالروح لا يعلم بها إلا نافخها فما بالك بالخالق

الفتى:صح لسانك وصدق الله ورسوله

الرجل: هل لي بنصيحة

الفتى: على ما أقدر

الرجل:تعال نجدد توبتنا أنا و أنت فنصلي ونعبد الله ونرتل شيئا من القرآن فلعل الله يغفر لنا ويكتبنا من أهل الجنة حتى نرزق برؤيته ونشرب من حوض النبي عليه أفضل الصلاة و أزكى السلام

الفتى: من هذه الساعة إلى آخر يوم في حياتي سأكون من المحافظين على صلواتي إن شاء الله

الرجل: بإذن الله...بوركت يا بني ويا تائب اليوم من الذنب

الفتى: أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا رسول الله

إنتهت قصة الفتى العاصي إلى فتى محافظ خاشع ساجد وراكع للمولى عزوجل

openkanal.com

فيا عبد لا تقنط من رحمة الله فرحمة الله واسعة فهما تعالت وتعاظمت ذنوبك ووصلت إلى عنان السماء فإن الله بغافر الذنب فتب وإعبد الله حق عبادته و أترك عنك اللوم والحسرة فهما يقتلان الأمل وما إن يقتل فلا رافع لكيانك في الحياة

obeikandl.com

الوزن المقترن

مساحة شاسعة وزرقة ظاهرة وسحب راقصة كلهم في قمة واحدة فالطير ينثر كلمة الوداع بموج الأجنحة والليل يهلل للكواكب بأنوار ضاحكة

فالطريق طويل والأراضي مذهبة بغروب الشمس المتوارية عن الجبال الشامخة لتطل على أبحر بعيدة المدى فتلقي عليهم تحية الصبح المشرقة

هما عالمان ..عالم كاحل وآخر نائر كأنهما دنيا وقبر...حياة وموت ...أخضر ويابس

هما حدث واحد لكن جناحهما مغاير فأحدها أعظم والآخر أهون

فذات مرة سئل حكيم: ما الموت وما الحياة ؟!

فأجابهم بعد صمت ساكن إلى أن حرك لسانه برياح الخشوع الباطن قائلا: إن الموت هو عودة المخلوق لأصله حتى يحاسب على أفعاله و أما الحياة فهي نفس عميق يستنشق فيها التوبة ويستنثر فيها الذنب والمعصية ، والفرق بينهما أن للحياة مجازفة و أن بعد الموت مغفرة أي:إن كنت من العابدين الحامدين والشاكرين للمولى عزوجل بعد كد وجهد وتعب فإن ما بعد الموت مجازاة بالخير ومغفرة للذنب

فهكذا هي الحياة يوم لنا ويوم علينا فوجب على الإنسان حينها أن يتذكر ويتفكر ويتدبر في خلق الرحمان لعلها تخرجه من الظلمات إلى النور فترسم له طريق التوبة والهداية وتخيطه وتمسكه من العروة حتى لا يسقط ويقع في نفس المعصية

opelkanal.com

نهاية الطريق

ذات يوم...ذات ليلة سأرحل من بيت الحياة
تاركة ورائي جسمي الهامد
الذي يرتطم به الجماد
على بساط الوداع
كظل نجمة موعدها الظلام
ونامت الروح على عش طير مكنون
لتسكن برزخا
أخضر
أخضر
هاهي النهاية قد أثمرت عنبا
من نخيل الحسنات نبعت
سبحان الذي يمهل ولا يهمل

obeikandl.com

ويعبر القطار

سجينة أنا !
في قصة باتت بالأمس نهاية
من أين أهرب و أوراق على أوراق
تطوى كقارب
وتطفو على أشعار
وحيدة بدون دار
بدون ورود الجدران
أحس بأن الموت يشنقني
على ضوء الزغاريد أكفن
أنا أمضي
أنا أبكي
خذني بيدي أيها الموكب
ليكف الجبن معانقة لهيب النار

obeikandl.com

شعر الأحزان

علمني القلم رسم احزاني و علمني الكتاب رسم احلامي... فآه يا دنيا لقد أشعلت في قلبي لهيبا فأضفى كل مشاعري و أحاسيسي ...وطعنتني بسكين ليس في حدته مثيلا وأشربتني كوبا من الدنس فضاقت به نفسي من شدة اليأس كنبتة ذبلت من شدة العطش ....فليت الأجل يوافيني وينسني مشاعر الهم و الذم .....ويرغمني على الموت لأن فيه المسرة والمعزة..... فويل لي من معيشة الصعق وويل لي من شهوات الدنيا وملذاتها

obeikandl.com

كفن شهيد

أيتها الضوضاء قومي وصلّي
وتحلّي بالصبر لشهيد تنمّى
على قلب ناعم من خَصل
أرى قيمة الغدر
في عين القمر
كيف لهذا أن يحدث!
ونحن في ماء الياسمين نرتقي
قل للعقل هيهات لقلب مات
ودفن تحت رماد محنط

obeikandl.com

مكر حبر

مسكت بحبر من ذيله
فرشّني بسواد كاحل
أيعقل!
للظلام أن يستبدّ
بريئا.....
لم تتسنى له حكمة من عبرة
فلن ولن أمتطي
لوحش سلب منا تفاحا وقنديلا
وقهرنا بثعبان لسع منها أرقى الأماني
قل للياقوت أيّان شتاءك
لتمطر علينا بحجرك الزاهي

obeikandl.com

جريمة من.....؟؟؟

الحب ليس عشقا وشاحه الغرب

الحب صمت الكناري

وردي شوكه

وأحمر ورده

إذا لمست قلبه

دفن قمره

كسجن في كهف

طرفه حكاية

ونهايته سري للغاية

طعمه سكر السهر

وشرابه نبيذ العشاق

لا أراجيح للقصائد

على أرصفة الشوق الراقص

obeikandl.com

مسك الهوى

عاشق...

عشق شمس الهوى

وترنم بلحن الغُنى

غمس رحيق الربيع في ورود صماء

تحت تربة ميلادها الشعراء

وشراييها سنابل القفى

أنا الرومانسي

أمضي في الخريف كدمعة في الأرض

قارب

قارب....!

على عود الجيتار يتموج

تجنّح له الحمام كعازف للبيانو

فأدخله في نوطه حب.

obeikandl.com

ويظل المطر ماء!!

يتيم أنا
قد غادر ظل الحنان
هامش الحياة
كغبار في الحرائق
بحثت عن قنديل الليالي
بقناع الشوارع
بعيدا عن أعين الظلم والاستبداد
كل هذا جعل مني حبة سكر
في عنقود تمثال
أنمو على مطر الوادي
في حصار زرع وماء

obeikandl.com

ثورة المجد

قد رأينا شعبا بالجهاد يُفنى فالِنصر له الصبر سلاحا
ورأينا سجينا يمحو خطى الظلم ما شاهد مثيله عصيّا
ورأينا حاكما عدْلا أطاح بنهج الطغاة صيحا
فسحقا لمن يتخذ الرصاص شعارا فجعل منه ضجيج المظالم سهاما

قيام الليل

أعشق نسمة الليل
حينما تغفو الأعين وتنام الروح في سرير الهناء
فأنظر القمر ليحكي قصة الوفاء
للنجوم التي تحن إلى هدوء الحياة
فترسل اشعة الصفا
فيا نفسي اعبدي رب الأرض والسماء
فلعلها تكون ساعة يستجاب فيها الدعاء

obeikandi.com

ستار الظلام

ريشتي التي رسمت بها حروفي الحزينة باتت تشكو صوري الأليمة
.....والشمعة التي أضاءت لي كياني صارت تدمع من ظلام كلامي
.....ومكتبي الذي حمل أسرار حياتي سجن في بحر آلامي
.....وأمّا كرسيّ الذي بقى صامتا كسر له شوك السراب

أطلال ماض

الماضي كلمة تجرح الوجدان وتحطم بلسم الحياة
فلقد عشت في جوف الحزن وآهات الآلام
قيل لي ما بالك وانت في ميدان الحب والحنان
فلم آبه لهمسات العباد لكوني حرة كطير في كوم السحاب
فعبرت عن نفسي بصمتي ليحس به قلبي
وكتمت همي في جوف حلقي
انا الانا وليت الهوا يمر كآلآنا
أتذكر أنني كنت في قوقعة من رمل تدور كالسحاب المغيم

obeikandl.com

ليثني بحثت عن لون السعادة
وأنا بباب الحزن أمتطي عيني من بحر الصيانة
أبتسم لتطمئن روحي و أضحك لأحيّ وجودي
فيا أمي أحضنني لأنسى همومي وامسحي دمع قلبي بورق الريحان فعطرك
ينمي ما بداخلي ويروني.

ولأمم شعر أصيل

الحياة سيناريو قديم
تهتف بريش الحمام
وورق من ياسمين
وتغني بصوت العصفور الحزين
على أطلال سجنوا في رماد أسير
هذه هي حال الشاعر الأصيل
الذي اجتاز أمواجا لبحر عتيق
وشرب كؤوس خمر من أنين
عاشق العرجون القديم

obeikandi.com

عود كبريت

سجائر الحب تشتعل ما بين عاشق

وجرح أنثى

لاجئا في الأفق الواسع

لينتحر حاملا معه قمر روميو وجولييت

فلن يتدخل الغريب الرومانسي

بمزيد من خياله الضال

آه

قد بكى البحر

زمانا

ومكانا !!!

بموجه الصاخب

لا أراه!

لا أراه!

في كوكب الجود نطق

لست ريحا لأنسى

أو نارا تتوهج كقاتل يتغنى

أنا البنفسج الأزرق

أمتص رحيق الحب

و أرمي بيتيم القلب بعيدا

obeikandl.com

درب نار

في غرفة مظلمة

على ضوء شمع

أغني درب حظ

أنت شعر في ورق جرح

كيف أشفيك

وجناحك جريدة

كثر لص الأماني

فسرق وردة وكأسا من الشاهي

زجاج...

زجاج!!!

والخمر شرابه

لا يروي القلب

وينزل الأضرار

فيضان هو

نازل بين كفر وعصيان

obeikandl.com

صوت وصورة

صورة .... صورة
على رمال ضائعة
أخفت جمالها في كفن عرس
عن عيوني الرجال
وعن عظة ليث
رقصت على طرب الليل
في مهرجان ألفاظ جبناء
بيع بوصية باب
شقى الخشب على حبل غائب
فما الأسباب !!
فارس الصحاب
أم جياع الذئاب

obeikandl.com

صرخة حق

شهيد ...

والنجوم تشهد

إحتجزت مع أحمر و أخضر

كدمعة في الصميم

بريء أنا

بريء

لقد غنت عليا أمطار

عشرون لحنا و زوبعة ريح

على رسوماتي دمي

و أنا أبكي

لكنني .....

صامد إلى الأبد

obeikandl.com

حر أنا !

أيها الصامدون !

هنا خارج الدار

أمام الحصار

تأخذون الشهداء على أجسادكم

رويدا

رويدا....

و الموت يسير صارخا

في جنازة نهارها ليل

لا يهاب رصاصا

ولا سهاما من نار

بالشهادة خُطا

ينتظرون حلم الجنان

هل يعيش الفراش

ويرحل الساحل

الطفل احترق بشمس الغدر

والورد شق درب قبره

ما انكسر ربيع النور

إلا بمطاردة كاحل سلطان

obeikandl.com

صيدلية الأوجاع

قلوب غدر بها الزمان

أنساها أنها للحب تُهان

راسخة في صخر الولهان

تتجدد بموت الهوان

عن الطين

والعشب

تنزع الأشواك

بعصى العجوز السرحان

كالرخام في صخر معتاد

على صدى الحناجر تُسام

obeikandl.com

هل يعود الجرح أم يذوب؟

صلبوه عاريا

فشكى ظلم العطشان

وغنوا له

قصيدة الأحزان

فأعلن الجهاد

لكلمات حملها قديم الزمان

يجيئون يرجعون

كعاصفة حملها

غيوم السحاب

فأمطرت أشواك

على أرض سجادتها دماء

وصوت الرعد يقاوم الآلام

بلغة الأمل والنسيان .

obeikandl.com

مقولة واحدة أصف بها نبض هذا الكتاب: {الحياة يوم واحد يفنى ولا يعود كجفن العين حينما لا تقي الأنفس للوعود}.

أمينة منصري كاتبة جزائرية، ضيفة لمرتين في إذاعة عنابة تحت إشراف السيدة أمال زرقاوي، سبق نشر نصوص هذا الكتاب في جرائد جزائرية،عراقية ، فلسطينية وعمانية

لتحميل اصدارتنا

دار الزنبقة